الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله افانت تكره بادخال همزة الانكار محل المكره
دون فعله دليل على ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره والمعنى
ولو شاء ربك مشية قدرة لقسرهم جميعا على الايمان ولكنه شاء مشية حكمة
فكلفهم وبنى امرهم على ما يختارون ليدخل المؤمنين في رحمته وهم المرادون
بمن يشاء الا ترى الى وضعهم في مقابلة الظالمين ويترك الظالمين بغير ولي ولا
نصير في عذابه معنى الهمزة في ام الانكار فالله هو الولي هو الذي يجب ان يتولى
وحده ويعتقد انه المولى والسيد والفاء في قوله فالله هو الولي جواب شرط
مقدر كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق
لا ولي سواه وهو يحيي اي ومن شان هذا الولي انه يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
فهو الحقيق بان يتخذ وليا دون من لا يقدر على شيء وما اختلفتم فيه من شيء
حكاية قول رسول الله للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين
فاختلفتم انتم وهم فيه من امر من امور الدين فحكمه ذلك المختلف فيه مفوض الى الله
وهو اثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين ذلكم الحاكم بينكم هو ربي
عليه توكلت في رد كيد اعداء الدين واليه ارجع في كفاية شرهم وقيل وما اختلفتم فيه
وتنازعتم من شيء من الخصومات فتحاكموا فيه الى رسول الله ولا تؤثروا على حكومته
حكومة غيره كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقيل وما اختلفتم فيه
من تاويل اية واشتبه عليكم فارجعوا في بيانه الى المحكم من كتاب الله والظاهر من
سنة رسول الله وقيل ما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بتكليفكم ولا
طريق لكم الى علمه فقولوا الله اعلم كمعرفة الروح قال الله تعالى ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فان قلت هل يجوز حمله على اختلاف المجتهدين في احكام الشريعة
قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول فاطر السموات قرئ بالرفع والجر فالرفع
على انه احد اخبار ذلكم او خبر مبتدا محذوف والجر على حكمه الى الله فاطر السموات
وذلكم الى اليه اعتراض بين الصفة والموصوف جعل لكم خلق لكم من انفسكم

انفسكم من جنسكم من الناس ازواجا ومن الانعام ازواجا اي وخلق من الانعام
ازواجا او معناه وخلق للانعام ايضا من انفسها ازواجا يذرؤكم يكثركم يقال ذرا
الله الخلق بثهم وكثرهم والذر والذرو والذرء اخوات فيه في هذا التدبير وهو ان
جعل للناس والانعام ازواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل والضمير
في يذرؤكم يرجع الى المخاطبين والانعام مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب
مما لا يعقل وهي من الاحكام ذات العلتين فان قلت ما معنى يذرؤكم في هذا التدبير
وهلا قيل يذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير الا تراك
تقول للحيوان في خلق الازواج تكثير كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة قالوا مثلك لا
يبخل فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك
فسلكوا به طريق الكناية لانهم اذا نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه ونظيره قولك للعربي العرب لا تخفر الذمم كان ابلغ من قولك انت
لا تخفر ومنه قولهم قد ايفعت لداته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه
وفي حديث رقيقة بنت صيفي في سقيا عبد المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر لداته
والقصد الى طهارته وطيبه فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس
كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وكانهما عبارتان
معتقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته ونحوه قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان
وان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لها لانها وقعت عبارة عن الجود
لا يقصدون شيئا اخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك استعمل هذا فيمن له مثل
ومن لا مثل له ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال
وصاليات ككما يؤثفين ومن قال فاصبحت مثل كعصف ماكول وقرئ ويذرؤكم
انه بكل شيء عليم فاذا علم ان الغنى خير للعبد اغناه والا افقره شرع لكم من الدين
دين نوح ومحمد ومن بينهما من الانبياء ثم فسر المشروع الذي اشترك هؤلاء الاعلام
من رسله فيه بقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد اقامة دين الاسلام الذي

Copyright © King Saud University